

البداية والنهاية

عامر هل لكم أن تأخذوا منا الآن خمسين بغيرا وخمسين إذا رجعنا الى المدينة فقال عيينة بن بدر وا لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحزن مثل ما أذاق نسائي فقال رجل من بني ليث يقال له ابن مكيث وهو قصير من الرجال فقال يا رسول الله ما أجدر لهذا القتل شيئا في غرة الاسلام إلا كغنم وردت فشربت اولها فنفرت آخرها استن اليوم وغير غدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم ان تأخذوا خمسين بغيرا الآن وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة فلم يزل بهم حتى رضوا بالدية فقال قوم محلم بن جثامة إيتوا به حتى يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء رجل طوال ضرب اللحم في حلة قد تهيأ فيها للقتل فقام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلاثا فقام وإنه ليتلقى دموعه بطرف ثوبه .

قال محمد بن اسحاق زعم قومه أنه استغفر له بعد ذلك وهكذا رواه أبو داود من طريق حماد ابن سلمة عن ابن اسحاق ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي خالد الاحمر عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر عن زيد بن ضميرة عن أبيه عن عمه فذكر بعضه والصواب كما رواه ابن اسحاق عن محمد بن جعفر عن زياد بن سعد بن ضميرة عن أبيه وعن جده وهكذا رواه أبو داود من طريق ابن وهب عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وعن عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر عن زياد بن سعد بن ضميرة عن أبيه وجده بنحوه كما تقدم .

وقال ابن اسحاق حدثني سالم أبو النصر أنه قال لم يقبلوا الدية حتى قام الاقرع بن حابس فخلا بهم وقال يا معشر قريش قيس سألكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلا تتركونه ليصلح به بين الناس فمنعتموه إياه أفأمنتهم أن يغضب عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب الله لغضبه ويلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله بلعنته لكم لتسلمنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لآتين بخمسين من بني تميم كلهم يشهدون أن القتل كافر ما صلى قط فلا يطلبن دمه فلما قال ذلك لهم أخذوا الدية وهذا منقطع معضل وقد روى ابن اسحاق عن لا يتهم عن الحسن البصري أن محملا لما جلس بين يديه E قال له أمنتهم ثم قتلته ثم دعا عليه قال الحسن فوا ما مكث محلم الا سبعا حتى مات فلفظته الأرض ثم دفنوه فلفظته الأرض ثم دفنوه فلفظته الأرض فرضموا عليه من الحجارة حتى واروه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الأرض لتطابق على من هو شر منه ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما بينكم لما أراكم منه وقال ابن جرير ثنا وكيع ثنا جرير عن ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة مبعثا فلقبهم عامر بن الأضبط فحياهم بتحية الاسلام وكانت بينهم هنة في الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله فجاء الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فيه عيينة والاقرع فقال الاقرع يا رسول

